٢٢٢
ناعِيا ليلى

[الطويل]

أَيـا نـاعِـيَـيْ لَـيْـلَـى بِـجَـانِـبِ هَـضْـبَـةٍ
أَمـا كَـانَ يَـنْـعَـاهَـا إِلَـيَّ سِـواكُـمَـا[١]؟

ويـا نـاعِـيَـيْ لَـيْـلَـى بِـجَـانِـبِ هَـضْـبَـةٍ
فـمِـنْ بَـعْـدِ لَـيْـلَـى لا أُمِـرَّتْ قِـوَاكُـمَـا[٢]

ويـا نـاعِـيَـيْ لَـيْـلَـى لَـقَـدْ هِـجْـتُـمَـا لـنـا
تَـبـاريـحَ نَـوْحٍ فـي الـدِّيـارِ كِـلاكُـمَـا[٣]

فَـلا عِـشْـتُـمـا إِلَّا حَـلِـيـفَـيْ مُـصِـيـبَـةٍ
ولا مِـتُّـمَـا حَـتَّـى يَـطُـولَ بَـلَاكُـمَـا[٤]

وأَسْـلَـمَـتِ الأَيَّـامُ فِـيـهَـا عَـجَـائِـبـاً
بِـمَـوْتِـكُـمـا إِنِّـي أُحِـبُّ رَدَاكُـمَـا[٥]

أَظُـنُّـكُـمَـا لَا تَـعْـلَـمَـانِ مُـصِـيـبَـتِـي
لَـقَـدْ حَـلَّ بَـيْـنُ الـوَصْـلِ فِـيـمَـا أَرَاكُـمَـا[٦]

---

(١) يخاطب الشاعر من أتياه يحملان نبأ صاعقاً، مفاده أن ليلى وُريت التراب بجانب هضبة. ما أحبّ أن يسمع نبأ كهذا، فلو أن غيرهما بلغاه الخبر ما حمل لهما ضغناً وكراهية.

(٢) ويخاطب الشاعر من حملا إليه النبأ المفجع، داعياً عليهما بالموت وبفقدهما قوتهما، حتى يصبحا عاجزين.

(٣) و (٤) ويخاطب الشاعر من حملا إليه نبأ الفاجعة، ولقد أثارا ما فيه من حزن، فزاد حزن الهجر إلى حزن الموت، فكانت آلام النواح والعويل في الديار. لذا يدعو عليهما بالمصائب تتوالى طوال حياتهما ويتمنّى دوام عذاب وبلاء على أن يطول بهما العمر يتعذّبان.

(٥) ويتابع الشاعر دُعاءه متمنياً للناعيين أغرب ميتة يموتانها، ويقرّ أنه يحبّ موتهما.

(٦) يخاطب الشاعر الناعيين مقدّراً أنهما لا يعلمان مقدار الأسى الذي جعلاه يُحسّ به، فهو رغم وحشة الهجر، فقد حلّ بساحته فراق أبدي لا رجعة فيه منذ أن رآهما، ولعلّه كان يعتقد برجوع حبيبته إليه.